طي الزمان ونشره واجابة الدعاء وذلك كثير الثاني عشر اخباره ببعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر وذلك موجود الان بكثرة ولا يعارضه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان يخص بحال القيمة بقرينة السياق الثالث عشر الصبر على عدم الطعام والشراب الامد الطويل وهو كثير مشاهد الرابع عشر مقام التصريف وهو كثير في كل زمن ولا ينكره الا معاند الخامس عشر القدرة على تناوله الكثير من الغذا كما نقل عن الشيخ دمرداش ان بعض الامرا عمل له وليمة فدعاه هو وجماعته فتوجه اليه وحده فتشوش لعدم حضور الفقرا وقال من ياكل الطعام فمد السماط فاكله الشيخ كله السادس عشر الحفظ عن الحرام ان يدخل الجوف كما حكى عن الحارث المحاسبي انه كان اذا احضر اليه طعام فيه شبهة تحرك فيه عرق وكان المرسي يتحرك منه كل عرق السابع عشر رؤية الاماكن البعيدة من وراء الحجب فمن ذلك ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد الثامن عشر الهيبة التي لبعضهم بحيث ان منهم من مات من شاهده عند رؤيته كما وقع لابي يزيد البسطامي مع ذلك الفقير ووقع للشيخ احمد البدوي وغيرهما التاسع عشر فصنع الله تعالى لمن يريد بهم سوا كما وقع لبعضهم انه زاحم رجلا فضربه على وجهه فطارت يده مع الضربة فابصره رجل فشدد النكير عليه وقال له كف بكف انه لظلم عظيم فقال والله ما اردته ولكن رب الجنة غار عليها العشرون التطور باطوار مختلفة واشكال متباينة ومنه ما وقع لقضيب البان الموصلي ان فقيها انكر عليه لكونه لم يره يصلي فتطور له على الفور في صور مختلفة فقال في اي صورة من هذه الصور لم ترني اصلي وسيجي في ترجمته والصوفية يثبتون عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح يسمونه عالم المثال وعالم الخيال واستشكاله بانه فتمثل لها بشرا سويا ووقع ان بعض العلما راى فقيرا يتوضى في المدرسة السيوفية وضوا مشوشا غير مرتب فقال حرام عليك فقال لم نفعل الوضو الا مرتبا وانما انت اعمى لو ابصرت لابصرت هكذا واخذ بيده فاراه الكعبة والطا[ئفين] وهو بمصر قال في روض الرياحين وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا قال وقد رايت من شاهد ذلك من الثقاة الاتقيا بل من السادات العلما وقال ابن عربي كنت انا وصاحب لي بساحل البحر المحيط فرايت رجلا وضع حصيرا في الهوى فصلى عليه فوقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره • في حب من خلق الهوا وسخره •
العارفون عقولهم معقولة •

فهم لديه مكرمون وعنده • اسرار محفوظة ومحرزه •

فاوجز في صلاته وقال انما فعلت ذلك للمنكر النكير الذي معك واما الخضر قال ابن العربي ولم اكن اعلم ان صاحبي ينكر كرامات الاوليا فقلت له اكنت تنكر قال نعم وما بعد العيان الا الاذعان والاخبار في ذلك كثيرة وانما ذكرنا هنا جملة مجملة وسياتي بعض ذلك مفصلا في التراجم وقدمناها ليحوز الناظر في تضاعيف الكتاب ويلزم الادب فلا ينكر فيحل به العطب وقد قال في الاحيا ما حكي عن المشايخ من سماع صوت الهواتف وفنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد في نفسه ومن انكر الاصل انكر التفصيل والدليل القاطع الذي لا يقدر احد على جحده امران احدهما عجايب الرؤيا الصادقة فانه ينكشف به الغيب واذا جاز ذلك في النوم فلا يستحيل في اليقظة فلم يفارق النوم اليقظة الا في ركود الحواس وعدم شغلها بالمحسوس وكم من متيقظ لا يسمع ولا يبصر لشغله بنفسه والثاني اخبار الرسل عن الغيب وامور آتيه واذا جاز ذلك للنبي جاز لغيره اذ النبي رجل كوشف بحقايق الامور وشغل باصلاح الخلق فلا يستحيل ان يكون في الوجود شخص كوشف بحقايق ولا يشتغل باصلاح الخلق تنبيه قال بعض الكاملين اظهار الكرامة واخفاوها على حسب النظر لاصلها وفرعها فمن عبر على بساط احسانه اصمتته الاساة مع ربه ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اسا وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت العمل في اخفايها من اخرين كالمرسي في الاظهار وابن ابي جمرة في الاخفا حتى قال بعض اتباع ابن ابي جمرة ان طريقهما مختلف فبلغه فقال والله ما اختلفت قط طريقتنا لكنه بسطه العلم وقبضني الورع وقال بعضهم من الناس من يغلب عليه الغنا بالله فيظهر الكرامات وينطلق لسانه بالدعاوي من غير احتشام ولا توقف فيدعي بحق عن حق لحق في حق كالكيلاني وابي معزى وعامة متاخري الشاذلية ومنهم من يغلب عليه الفقر الى الله فيكل لسانه ويقف مع جانب الورع ومنهم من تختلف احواله فتارة وتارة وهو اكمل الكمال لانه حال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما انه اطعم القوم صاع وشد الحجر على بطنه تتمة قال في روض الرياحين الناس في الكرامات اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التقى والهدى مصروفون ومنهم من يصدق الاوليا في زمنه لكن لا يصدق باحد معين وهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا خاتمة لا يبلغ ولي درجة النبي خلافا لما زعمه بعض الكرامية ولا تسقط عنه التكاليف بكمال الولاية كما ادعى بعض اهل الالحاد والاتحاد ان الولي اذا بلغ الغاية في المحبة وصفا القلب وكمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)